Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاحتبسته قريش عندها وبلغ رسول اللّه أن عثمان قد قتل . عندها قال الرسول ﷺ : « لا نبرح حتى نناجز القوم » أي لا نغادر هذا المكان حتى نقاتل قريشاً . ودعا المسلمين الى مبايعته ، فبايعه الناس على الموت .

اتفاق الحديبية :

وربما وصل خبر البيعة إلى المشركين ، أو أنهم خافوا نتائج فعلتهم فأرسلوا «سهيل بن عمرو العامري » إلى الرسول وقالوا له : « ائت محمداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فواللّه لا تحدِّثُ العربُ عنا أنه دخلها علينا عنوة أبداً[1] ولم يكد الرسول يراه حتى قال لأصحابه : « قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل » . لقد أدرك بحكم خبرته بالرجال أن سهيلاً رجل مفاوضات . . .

وبدأت المفاوضات ، وكان أول شرط لبدئها إطلاق عثمان بن عفان ، فلم يكن الرسول لينسى أصحابه أو يهملهم . فسارعت قريش إلى إطلاقه .

كان صحابة رسول اللّه يطلعون على المفاوضات ، وشروط الصلح ، ويسمعون اقتراحات سهيل بن عمرو وتشدد قريش في عودة المسلمين دون اعتمار . فساءهم ذلك كثيراً فقد كانوا لا يشكون في دخول مكة لرؤيا رآها الرسول ، وقصها عليهم . . . ولكن لما اتفق الطرفان على الخطوط العامة للاتفاق ، أي « وضعوا مسودة الاتفاق » بحسب التعبير السائد في هذه الأيام ، وظهرت بنوده الرئيسة ، وهي :

١ ـ إيقاف الحرب بين الفريقين عشر سنين .
٢ ـ لقبائل العرب الحق في محالفة الرسول (ﷺ) أو محالفة قريش .
٣ ـ من أسلم من قريش بغير إذن وليِّه رده الرسول إلى قريش .

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ٣، ص ٣٣١ .